مكتبة «برنستون»
واحة معرفية تحتضن 12 مليون مادة ثقافية

تعد جامعة برنستون من أبرز الجامعات الخاصة البحثية في الولايات المتحدة، وتشكل مكتبتها بفروعها المتعددة واحة للمعلومات والمعرفة بمقتنياتها المتميزة من مختلف قارات العالم، والتي تنتمي إلى فترات زمنية متنوعة تتوزع على خمسة قرون، وتتراوح المحتويات، بين الألواح المسمارية والمخطوطات الحديثة نسبياً، وتشكل جميعها ثروة هائلة من المطبوعات والرسومات واللوحات والصور الفوتوغرافية الأصلية، والخرائط والنقود.. وغيرها. وتضم المكتبة قرابة الـ12 مليون مادة، من مختلف أنواع المخطوطات والمؤلفات والمطبوعات وأوراق البردى والألواح.. وغير ذلك.

11

مجموع عدد مكتبات جامعة برنستون الأميركية، ومن أبرزها المكتبة الرئيسية «مكتبة فاير ستون» التي تضم المخطوطات والكتب النادرة وفنون الغرافيك والخرائط التاريخية، و«مكتبة مود للمخطوطات» التي تضم أوراق السياسات العامة بحوالي 250 مجموعة هامة لأشخاص ومنظمات في السياسة الخارجية الأميركية للقرن العشرين، الى جانب 10 مكتبات متخصصة في مجالات ومناطق متنوعة.

كنز تاريخي

أهم مجموعات المكتبة/المكتبات، النادرة، هي من أوروبا الغربية والولايات المتحدة والشرق الأدنى وأميركا اللاتينية. كما تزخر بكنوز من التاريخ القديم، بما في ذلك 1350 لوحا طينيا، ومجموعة واسعة من أوراق البردى، ومخطوطات إسلامية هامة يمكن الوصول إليها من خلال فهرس رقمي خاص بالمكتبة، وأكبر مجموعة من المخطوطات الاثيوبية خارج اثيوبيا، ذلك عدا عن مخطوطات كثيرة من القرون الوسطى وعصر النهضة، ومصادر هامة عن التاريخ الأميركي، والصور الفوتوغرافية الأولى، وطبعات الكتب الأوروبية الأولى في التاريخ والأدب وكتب الرياضة.

1350

لوحا طينيا تضمها المكتبة، من الفترة 2012 ق.م إلى 1595 ق.م.، هي من أقدم مقتنيات المكتبة، ومعظمها عبارة عن وثائق من السلالة الثالثة لأور، والفترة البابلية القديمة، قدمها للجامعة موسى تايلور باين والبروفيسور رودولف إرنست برونو، وفي المكتبة أيضا مجموعة تشيدي ومن أهم معروضاتها نقش ملكي على أسطوانة للملك نبوخذ نصر الثاني البابلي (562-605 ق.م).

250

ألف كتاب نادر في مكتبة جامعة برنستون، وهذه الكتب بمعظمها مطبوعة باللغات الأجنبية، ويشهد قسم كبير منها على أدوات التجليد الرائعة.

1942

في هذا العام اغتنت المكتبة، بمجموعة روبرت غاريت عام 1942. وجمع غاريت حوالي أكثر من 11 ألف مجلد نادر من أوروبا والشرق الأدنى وأفريقيا وآسيا وبلاد الرافدين تغطي الفترة بين 1340 قبل الميلاد إلى 1900 ميلادي.

8

ملايين كتاب في المكتبة، و6 ملايين ميكروفورم، ومخطوطات بطول 49 ألف قدم، مع مقتنيات رائعة من الكتب النادرة والمطبوعات والأختام والأرشيفات، إلى جانب مواد إلكترونية هائلة تضم بيانات ودوريات وإحصاءات وصوراً وخرائط.

1000

ورقة بردى من 1250 ق.م وإلى 900 ميلادية، وتشمل نصوصاً لأرسطوفانيس وديموستينيس وهيردوتوس وهومر وثيوقريطس.. وغيرهم، عدا أوراق بردى بالعربية من الفترة الإسلامية، ومجموعة أصغر باللاتينية من مصر الرومانية.

244

ختما حجريا من بلاد الرافدين وسوريا ومناطق الشرق الأدنى القديم، من الفترة 2999 ق.م وإلى 650 ميلادية، والأختام تتراوح بين عصر السومريين والأكاديين من الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد.. وصولاً الى نماذج فارسية من الفترة الساسانية.

1955

بدءاً من هذا العام وحتى 1977، احتوت المكتبة على مجموعة مهمة وهي: الشرق الأدنى، من قبل أمين المكتبة رودولف ماخ (1955-1977)، وشملت 5 آلاف نص في 2194 مجلداً، منها: 2400 عمل بالعربية، ألفان بالفارسية، 600 بالتركية - العثمانية. وهي تغطي الفترة ما بين عامي 1300 إلى 1929م.

مجموعة الجنيزة

تستضيف المكتبة حتى عام 2019 حوالي 40 ألف ورقة ووثيقة تعود لجنيزة القاهرة، تقدمها المدرسة اللاهوتية اليهودية في نيويورك. والمخطوطات محفوظة في 1024 مجلداً، ومكتوبة بالعبرية والعربية والآرامية والفارسية بخط عبراني، وتشكل جزءاً من مواد «اكتشفت» أواخر القرن التاسع عشر.

10

آلاف مجلد من المخطوطات نادرة الوجود، ومكتوبة أساساً بالعربية، لكن هناك مخطوطات بالفارسية والعثمانية ومن حضارات العالم الإسلامي، من أوائل القرون الإسلامية إلى فترة الإمبراطورية العثمانية. وتشكل مجموعة روبرت غاريت التي وهبها عام 1942 نسبة ثلثي المجموعة، ويأتي معظمها من الجزيرة العربية.

متحف فنون جامعة برنستون

من المتاحف الفنية الرائدة في أميركا، ويضم حوالي 92 ألف مادة من أنحاء العالم، ويحوي مجموعة التحف اليونانية والرومانية التي حصلت عليها الجامعة من حفرياتها في أنطاكية. ومجموعة رسومات رائعة من أوروبا الغربية من أوائل عصر النهضة، عدا عن صور تؤرخ بدايات التصوير في عام 1839.

دائرة دراسات الشرق الأدنى

تأسست في جامعة برنستون عام 1927 كدائرة للغات والأدب المشرقي، وتطورت بفضل حفريات البروفيسور هوارد كروسبي بتلر في سوريا والأناضول وغيرها، وجهود جامع التحف روبرت غاريت الذي زود الجامعة بمجموعة أوسع من المخطوطات الإسلامية من شمال أفريقيا.

180

مبنى هي صروح حرم الجامعة بعمارة متميزة تمتد على أربعة قرون، من العمارة القوطية والإيطالية والطراز الروماني الحديث والعمارة الحديثة. أقدم مبنى هو «ناسو هال»، سمي كذلك تكريما لملك انجلترا وليام الثالث أمير أورانج، ومُنح مكانة «معلم وطني» عام 1956، أما المبنى الأخير حيث تقع «مكتبة العلوم»، فهو من تصميم المعماري فرانك جيري عام 2008.

مخطوطات العصور الوسطى

تشمل مخطوطات يونانية من القرن 16 إلى 19، ومخطوطات قديمة تعود إلى القرن الثامن، ومن العصور الوسطى والنهضة من القرن 11 إلى 16، وبينما تهيمن اللغة اللاتينية، توجد مخطوطات بيزنطية ويونانية ما بعد بيزنطية، ومخطوطات بالإنجليزية القديمة والفرنسية والإيطالية والإسبانية والألمانية والهولندية والفلمنكية. وتحوي المجموعة 150 مخطوطة مزينة بـ1750 منمنمة ورسماً، بالإضافة إلى ألوف الوثائق بلغات أوروبية، ونماذج تجليد رائعة.

المجموعة الأدبية

أعمال لا حصر لها لروائيين وشعراء ونقاد وناشري كتب وممثلين. وتعرف المكتبة بمحتوياتها من الأدب البريطاني والأميركي، وأهم مجموعة أدبية هي مجموعة روبرت تايلور المؤلفة من حوالي 4 آلاف كتاب و3300 مخطوطة تصور الأدب الإنجليزي من القرن الرابع عشر إلى 1920.

مجموعة الخرائط التاريخية

أهم ما تحويه هذه المجموعة «أطلس يونيفرسال» لرسام الخرائط البلجيكي فيليب فندرميلان، المكونة من حوالي 380 خريطة ورقية، و40 صفحة جداول إحصائية في ستة مجلدات، وتعود أهمية الأطلس لطريقة طباعته، ولتصويره العالم كله باستخدام قياس كبير.

محتويات المخطوطات الإسلامية

تتركز مجموعة المخطوطات الإسلامية أساساً في مجال المنطق والفلسفة وأصول الفقه والشريعة واللغة والصوفية، وهناك عدد لا بأس به متخصص في الرياضيات والفلك والطب.. وأشعار فارسية، وأعمال معظم المفكرين المسلمين موجودة في المكتبة، إلى جانب مصاحف وأعمال أدبية بالفارسية، بما في ذلك خمس مخطوطات عن «شان نامة» للفردوسي، ومنمنمات فارسية ومغولية، وأعمال بالخط العربي، وأوراق شخصية معاصرة تتعلق بالشرق الأدنى.

مجموعات النقود

تشمل حوالي 100 ألف قطعة نقد، من أهمها أكثر من 700 قطعة نقد بيزنطية من الذهب والفضة والبرونز، و4 آلاف قطعة من النقود اليونانية والرومانية من الفترات الكلاسيكية والهيلينية (550 إلى 30 بعد الميلاد)، و800 قطعة نقد تعود للقرون الأوروبية الوسطى، وعملة النقود الأولى من الولايات الإيطالية وإنجلترا وفرنسا، ما عدا 300 من النقود الإسلامية، لا سيما من غرب آسيا.

إعداد: نهى حوّا - غرافيك: أسيل الخليلي